

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين وبعد: فبالأمس كان المسلمون اسباب الأرض وكانت رايتهم خفاقة وكان العالم كله يصغي لمأثرهم ويطولاتهم، بالأمس كانوا يطؤون الصحراء ويقترحون البحر لينشروا العدل والاخاء وينحروا الظلم والوثنية، وقد اعز الله الاسلام برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليعيدوا للأرض هيبتها وتوازنها حتى وصفهم الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، «آل عمران الآية ١١٠»، ان روح النصر باقية مع بقاء تمسك العرب دينهم، وهذه حقيقة يتركها الاعداء، وان دروس الماضي اكدت بلا شك هذه الحقيقة، لقد حمل راية النصر رجال امنوا بربهم وتمسكوا دينهم والنصر معقود بنواصي خيلهم، وهناك حقيقة اخرى على المسلم ان يعيها جيدا وهي اننا لا نقاتل عدوا بعدد او عدة، ولو بلغ عدد المسلمين اضعاف عدومهم وامتلكوا احدث الاسلحة الفتاكة فلن ينصروا الا بالرجوع إلى الله والالتقياد لأوامره، ولنا في معارك الاسلام دروس بليغة تؤكد هذه الحقيقة، ففي معركة بدر قلة من المسلمين هزمت ثلاثة اضعافها من المشركين فقد كان المشركون اكثر عدداً وعدة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ فَذُكِّرُوا كَثُورًا﴾، «آل عمران الآية ١٢٣»، اما في معركة حنين فقد تراجع المسلمون امام جمع الكفر رغم ان عدد المسلمين كان يفوق عدد المشركين حتى قال بعضهم (ان نهرم

من قلة) ومع ذلك تراجع المسلمون في بداية المعركة وتمزقت صفوفهم فأراد الله سبحانه وتعالى ان يبين لهم انهم لا يقتلون عدوا بعددهم ولا بأسلحة كثيرة بل يقتلون بصور عامرة بالإيمان ونحن انقلب صفحات الماضي المشرق لا بد ان نتساءل ما هي مقومات النصر وكيف يمكننا ان نتنصر والعدو يتربص بنا؟ وللإجابة على هذا التساؤل يتوجب علينا الرجوع إلى كتاب الله تعالى حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وَأَعْوَا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، «الأنفال الآية ٦٠»، فلقوة الرمي، واعداد العدة على قدر الاستطاعة أما متى نصر الله؟ فإن الجواب على هذا السؤال قد بينه الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، «محمد الآية ٧»، ان فكيف ومتى يتحقق النصر، نصر الله يأتي باتباع دين الله، فاعلم اخي المسلم ان قوتنا تكمن بتقوى الله والقيام بالفرائض وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله وهو طريق العزة والرفعة والنصر، ونرى في مقدمة المؤمنين المتقين مجاهدي جيش رجال الطريقة النفتيندية الذين جاهدوا بأموالهم وانفسهم لإعلاء كلمة الله تعالى وتحرير بلدنا من الاحتلال البغيض، فحق قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، «الروم الآية ٤٧»، اللهم انصر هذا الدين العظيم على ايدي ابطال المقاومة الشرفاء انك على كل شيء قدير، وصلن الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

متى نصر الله

د. فيصل الحمداوي